### النظام السوري قرر قبول إشراك الضباط الإيرانيين من رتب عالية بوضع الخطط العسكرية والاطلاع على أدق التفاصيل

# وزارة الدفاع السورية في قبضة الأجانب

دمشق قلب العروبة .. باتت رهن سيطرة أجانب على مقاليدها

■ احتجاج واضح من قبل شخصيات موالية لبشار على «تراخي» طهران أمام تطورات الميدان بسوريا

■ «نيران صديقة» توقع قتلى ومصابين بين قوات النظام وحزب الله

عواصم - «وكالات» : أعلن، في سوريا، رسميا، وللمرة الأولى، عن دخول قوات أجنبية من العراق وإيران، مسبوقة بتصريحات إيرانية عالية المستوى بان الجمهورية الإسلامية «لن تتخلى عن الدولة السورية» او انها «لن تسمح بسقوط الدولة السورية»، بعد زيارتين معلنتين لوزير الدفاع السوري، ولرئيس مجلس الشعب السوري جهاد اللحام.

وسبق هاتين الزيارتين المعلنتين، احتجاج واضح من قبل شخصيات موالية للنظام السوري، على «تراخي» إيران أمام تطورات الميدان في سوريا، وتظهر قوات النظام في كثير من المناطق، مما تسبب بحالة من القلق والغموض، في أوساط النظام السوري نفسه، حول مدلولات هذا الاحتجاج على الحليف الأقوى للنظام، إيران.

وكانت المرة الأولى التي يعلن فيها النظام السوري استقدام مقاتلين أجانب للقتال في صفوفه، بعد معلومات موثقة عن وجود مثل هؤلاء المقاتلين الغرباء في صفوفه، في السابق، إلا انه لم يكن يعلن عنها رسميا.

إلا ان الخبر الأبرز، بعد إعلان النظام رسميا، عن إشراك المقاتلين الأجانب، في صفوفه، هو عن نوعية الخلاف الذي دبّ ما بين قوات النظام، من جهة، ومقاتلي حزب الله وإيران، من جهة أخرى، حيث أعلن عن أن سبب الاحتجاج المتبادل، ما بين كل هذه الأطراف، هو غياب التنسيق ما بين قطعات الجيش السوري وميليشيا حزب الله والمقاتلين الميليشياويين العراقيين والإيرانيين وغيرهم، وظهر أن غياب التنسيق هذا، تسبب بـ«نيران صديقة» في مختلف المناطق على ما أظهرته تسريبات دقيقة من صحف موالية للنظام السوري.

وعلم في هذا السياق، أن حزب الله «اشتكى» رسميا من انسحابات مفاجئة لأفراد الجيش السوري، دون التنسيق معه. وكذلك أبدى الإيرانيون اعتراضهم على عدم إشراكهم في خطط جيش النظام لما يتعلق بإعادة الانتشار أو الانسحاب المفاجئ الذي يقوم به من بعض مناطق القتال تحت ضغط تقدم قوات المعارضة.

وقد الحّ النظام السوري، على حلفائه طالبا دعما بشريا ملموسا، بعد تقهقر قواته وتراجعه المتواصل في الميدان. إلا أن ماتسرب في هذا السياق، أن إيران تحديدا، كانت تشترط إدخالها في خطط الجيش السوري ومن أعلى الرتب العسكرية، معللة ذلك، بأن «التنسيق السيء أدى الى مقتل كثير من رجال حزب الله والمقاتلين الآخرين» الذين تم ترك «ظهرهم مكشوفا» بعد الانسحابات العسكرية النظامية «المفاجئة» في أكثر من منطقة.

وتشير مصادر موثوقة إلى أن النظام السوري، قرر قبول إشراك الضباط الإيرانيين من رتب عالية، في وضع الخطط العسكرية، وفي أدق التفاصيل. كذلك إشراكهم في خطط توزع مقاتلي الجيش وأمكنة الانتشار، والخطط البديلة التي تعتمدها الجيوش في حالة الاضطرار الى انسحاب أو إعادة تجميع.

وتؤكد المصادر السابقة، ان التحريض ضد تازحي المحافظات السورية الذين انتهى بهم المطاف للاقامة في محافظات الساحل السورية، طلبا للأمان والهروب من حجيم الحرب، تم بتصيحة إيرانية. وأن إشراك ضباط من الجمهورية الإسلامية في صناعة قرارات جيش النظام، لم يعد كافيا، ذلك أن التحرض ضد نازحي الساحل تحديدا، تم عبر اتهامهم بأنهم يشكلون دعما نائما للمعارضة، وأن التوقيت الذي ظهر به مرتبط جوهريا بموعد قدوم أجانب النظام للتوزع حول الساحل أو غيره من المناطق التي سيتوزع بها هؤلاء للقتال لصالح النظام، وضد الثورة السورية.

خصوصا أن الاعلان الرسمي عن مقاتلين أجانب برعاية الحكومة السورية للعمل لصالحها ضد معارضي النظام، تم بعد إعلان الدولة السورية عن ماعرف بدرع الساحل، واستغراب أقرب الحلفاء لهذا الإعلان الذي «كان يمكن أن يؤدي غرضه دون إفصاح يجرّ أسئلة وتشكيكا في الشارع».

أما رئيس النظام السوري، فقد كان يضغط على حلفائه، الذين اتهمهم عبر قنوات غير مباشرة «بأنهم لايحركون ساكنا ضد تركيا التي تتدخل مباشرة في الميدان» وأن طهران «مرتاحة» لتوعية المصالح التي تجمعها بالدولة التركية «ولو كان ذلك على حساب حليفها السوري» كما عبّرت مصادر مقربة من النظام السوري.

أراد الأسد أن يكون أجانب النظام معادلين لأجانب المعارضة، في تنازل غير مسبوق عن استقلال الدولة. الأمر الذي تأخرت إيران كثيرا في قبوله، لما يتضمنه الأمر من حساسيات دينية ومذهبية لا قدرة لإيران على تطويقها وهي المتهمة بالعب على الوتر الطائفي في عدد من البلدان العربية. كما أن الإعلام الرسمي الإيراني، لم يبدل عبارته التي كانت توتر النظام السوري على الدوام: «دعمنا للحكومة السورية مستمر ولن نتخلى عن حلفائنا». لأن النظام كان يريد تمويتا بشريا، مقاتلين أجانب رسميين، في وجه مقاتلين أجانب يقاتلونه.

أثمر البرود الإيراني في اكتساب امتيازات أكثر. بعد الشكوى من غياب التنسيق الذي جعل «النيران الصديقة أخطر من نيران الخصم» - الأمر الذي اشتكى منه حزب الله- جاء القبول السوري بإشراك ضباط إيرانيين من رتب عالية، في إدارة الخطط العسكرية من داخل وزارة الدفاع السورية. وهذا هو سر الاحتفال الذي شهدته أروقة حلفاء النظام منذ اسبوع: «انتظروا مفاجآت كبيرة في الأيام القادمة».

كذلك، فإن البرود الإيراني، كان بانتظار الجواب الروسي للدعوة التي أطلقها بشار الأسد لبوتين، لزيادة تواجد القوات الروسية في المتوسط. فقد أعلن الأسد أن سوريا «تنظر بإيجابية وترحب بأي توسع روسي في المتوسط»، إلا أن هذه الدعوة لم تجد قبولا لدى الروس الذين لن تغريهم «تنازلات الأسد المتواصلة» لأن الأمر مرتبط بتوازنات دولية حساسة. وإذا الأسد قد أعطى المفاتيح كلها لموسكو فهذا لا يعني أن موسكو سترسل غواصاتها الى اللاذقية لحماية مسقط رأس الحليف.

وتقول مصادر إعلامية مختلفة، إن النظام السوري لم يبق لديه الكثير ليقدمه لأغراء طهران أكثر، فقد تم رهن مقار كثيرة للحكومة السورية مقابل الدين الإيراني. ولم يعد أمام النظام في سوريا «إلا منح إيران حصة من الجيش النظامي» ومن خلال وزارة الدفاع، فإيران «لديها مصالح، ولاتقدم خدمات مجانية للنظام». فلو سقط الأخير - يضيف المصدر - ستكون حصة إيران مضمونة في إدارة الشأن الداخلي السورية، عبر ماقام به النظام من منح إيران امتيازات وصلت حد التدخل المباشر في الجيش والإشراف على خططه العسكرية. وتسري شائعة في سوريا عن تغيير محتمل لبعض وزراء الحكومة، قد يكون وزير الدفاع واحدا منهم.

الى هذا، يؤكد كثير من متابعي الشأن السوري، أن الترحيب بالمقاتلين الرسميين الأجانب، وحصول إيران على امتيازات بالحجم المشار اليه، هي «معركة ربع الساعة الأخيرة» في عمر النظام ومانبقى من مؤسسات الدولة»، وليس «ربع الساعة الأخير» الذي يهدد به حلفاء الأسد. يقول معارض سوري ساخرا: «حزب الله في القلمون وحمص ودرعا. قوات إيرانية حول اللاذقية وفي الساحل وحول دمشق. ميليشيات عراقية هنا وهناك. هل يستأجر بشار الأسد غرفة على سطوح؟!».

### حصار الرمادي من ثلاثة محاور هي الشمال والجنوب والشرق

# 6000 آلاف متطوع من أبناء العشائر بانتظار تسليحهم لاستعادة السيطرة على الأنبار

بغداد- «وكالات» : طالب عضو مجلس محافظة الانبار طه عبد القني الحكومة بضرورة الإسراع في تسليح المتطوعين من ابناء العشائر لمحاربة تنظيم داعش.

وأوضح عبد القني أن هناك ٦٠٠٠ آلاف متطوع تم تدريبهم بانتظار تسليحهم واشراكهم في المعارك الجارية لاستعادة السيطرة على محافظة الأنبار من عناصر داعش.

إلى ذلك، أكد أن الهجوم لاستعادة الرمادي يجري حاليا من ثلاثة محاور هي الشمال وجنوب الرمادي حيث أحرزت القوات الأمنية والعشائر تقدما كبيرا، بينما يشهد المحور الشرقي تقدما بطيئا.

في سياق آخر أعلنت السلطات العراقية أنها ستسلم جثمان نائب رئيس الوزراء العراقي السابق، طارق عزيز، إلى عائلته المقيمة في الأردن حيث يتوقع أن يدفن هناك تنفيذا لوصيته قبل أبدى بطريرك الكلدان في العراق والعالم لويس روفائيل الأول ساكو استعداده لإجراء مراسيم دفن جثمان طارق عزيز في حال تم الطلب منه ذلك.

وقالت وزارة العدل إن عائلة طارق عزيز (79 عاما) كانت على اطلاع تام على حالته الصحية وتزوره بشكل دوري أثناء المواجهات الرسمية وأخرها يوم الخميس اي قبل يوم واحد من نقله الى مستشفى الحسين التعليمي في الناصرية عاصمة محافظة ذي قار (375 كم جنوب بغداد) الذي نقل اليه من سجن المدينة بعد اصابته بذبحة صدرية حيث توفي بعد نصف ساعة من وصوله الى المستشفى.

وقال المتحدث باسم الوزارة حيدر السعدي في بيان صحافي اطلعت على نصه «إيلاف» أن طارق عزيز كان مودعا في سجن الناصرية المركزي ويخضع لمراقبة طبية باشراف مباشر من ادارة السجن وسيسلم جثمانه الى عائلته بعد استكمال الإجراءات القانونية التي قد تستغرق ثلاثة أيام.

ومن جهتها، قالت ادارة سجن الناصرية المركزي إن طارق عزيز كان يعاني من امراض مزمنة في الفترة الاخيرة قبل وفاته .. وقال مدير سجن الناصرية المركزي خالد حسين في مؤتمر صحافي مشترك مع رئيس دائرة صحة محافظة ذي قار سعدي الماجد إن «النزيل طارق عزيز كان يعاني من عدة امراض مزمنة وكان ينقل على اثرها الى مستشفى الحسين التعليمي لتلقي العلاج ولكن في المرة الاخيرة اشتدت حالته المرضية وتوفي في المستشفى بعد نصف ساعة من وصوله اليها».

وأضاف ان عائلة عزيز لم تطلب نقله لتلقي العلاج في بغداد وانما طلبت نقله الى سجن اخر لتسهيل عملية مواجهته الدائمة من قبل اسرته. واوضح ان «اجراءات تسليم طارق عزيز الى السلطات المعنية تعتمد على قرار من قاضي التحقيق في محكمة استئناف ذي قار تمهيدا لتسليمه إلى ذويه».

اما رئيس دائرة صحة ذي قار سعدي الماجد فقد اشار الى ان الرعاية الصحية كانت تقدم للنزيل المتوفي طارق عزيز على اعلى المستويات من اطباء اختصاص في كل مرة ينقل فيها للمستشفى.. موضحا ان حالته ساءت في الفترة الاخيرة لاصابته بعدد من الامراض المزمنة وتقدمه في العمر ما ادى الى وفاته .

وقد ابدى ابدى بطريرك الكلدان في العراق والعالم لويس روفائيل الأول ساكو استعداده لإجراء مراسيم دفن جثمان طارق عزيز في حال تم الطلب منه ذلك.

و قال البطريرك ساكو إن «المصالحة الوطنية في العراق تتطلب أن يكون هناك غفران ومسامحة باستثناء من تلطخت ايديهم بالدماء» كما نقلت عنه وكالة «المدى بريس».. مؤكدا ضرورة «طي صفحة الماضي من اجل بناء عراق جديد وإنهاء الصراعات».

وابدى ساكو، استعداده لتولي مراسيم دفن جثمان عزيز في حال طلب منه ذلك.. مبينا أن «كل شخص يجب أن يدفن حسب دينه بغض النظر عن الجانب السياسي».

وقال مصدر عراقي أن عائلة عزيز طلبت من الحكومة العراقية نقل جثمان عزيز إلى العاصمة الاردنية عمان حيث تقيم زوجته وابناءه.

وكان زياد نجل طارق عزيز قد كشف في تشرين الاول (اكتوبر) عام 2010 عن وصية أرسلها والده عزيز إلى عائلته عبر محاميه يطلب فيها أن يدفن في الأردن في حال إعدامه أو وفاته على أن يدفن في مرحلة ما بعد تحرير العراق في بلده خشية تعرض قبره للتمثيل به من قبل من أسماهم بـ«الغوغائيين».

وقد نعى حزب البعث في العراق طارق عزيز.. وقال المتحدث الرسمي باسمه خضير المرشدي في بيان انه من المرجح دفن طارق عزيز في الأردن حيث ترى قيادات الحزب انه المكان الأنسب لذلك حيث تقطن عائلته بعد خروجها من العراق عام 2003 .

وكانت المحكمة الجنائية العراقية العليا قد أصدرت في اكتوبر عام 2012 حكما بالإعدام شنقا حتى الموت بحق عزيز في قضية تصفية الأحزاب الدينية .

يذكر أن طارق عزيز واسمه الحقيقي ميخائيل يوحنا، ولد عام 1936 قرب مدينة الموصل لأسرة كلدانية كاثوليكية وكان يمثل الواجهة الدولية للنظام العراقي السابق. وقد برز على الساحة الدولية بعد تولية وزارة الخارجية خلال حرب الخليج الثانية عام 1991التي اندلعت اثر احتلال العراق للكويت في اب (اغسطس) عام 1990 وكان المتحدث باسم الحكومة الأمر الذي جعله دائم الظهور في وسائل الإعلام الغربية بسبب إتقانه اللغة الانكليزية .. وقام عزيز بتسليم نفسه الى القوات الاميركية في 24 ابريل عام2003 اثر دخولها الى بغداد في التاسع من الشهر نفسه.

وقد ولد عزيز لاسرة متواضعة في السادس من يناير عام 1936 في قرية تل كيف المسيحية قرب الموصل بشمال العراق .. وهو مسيحي كلداني وهي أكبر طائفة مسيحية بالعراق ووجوده في حكومة صدام كان يستخدم عادة كدليل على التسامح الديني للنظام السابق.

ودرس عزيز الادب الانكليزي في جامعة بغداد قبل ان يعمل في الصحافة وبتاييد من صدام اصبح رئيسا لتحرير صحيفة الثورة الرئيسية الناطقة بلسان حزب البعث حيث تعود علاقة عزيز وصدام لفترة طويلة سابقة فقد عملا في الخمسينات في حزب البعث الذي كان محظورا آنذاك والذي سعى الى الاطاحة بالملكية

وقد عين عزيز وزيرا للاعلام في اواخر السبعينات من القرن الماضي وفي عام 1977 انضم الى مجلس قيادة الثورة وهو لجنة تضم كبار المسؤولين في حزب البعث الذي كان يحكم العراق وأصبح نائبا لرئيس الوزراء في عام 1979.

ثم اصبح عزيز شخصية بارزة في الحروب الثلاثة التي خاضها العراق وساعد في الحصول على تاييد الولايات المتحدة للعراق في حربه مع ايران التي استمرت في الفترة من عام 1980 الى عام 1988 وفي اقامة علاقات اقتصادية قوية مع الاتحاد السوفيتي.

وقد صعد نجم عزيز أكثر في وسائل الاعلام العالمية بعد غزو الكويت في عام 1990 والازمة التي اعقبت ذلك حيث قام بدور دبلوماسي بارز في الفترة التي سبقت حرب الخليج عندما كان وزيرا للخارجية واظهر اتقانا للغة الانكليزية وقوة اعصاب ومهارات تفاوضية.

وقد رفض رسالة من الرئيس الاميركي آنذاك جورج بوش الاب الى صدام في محادثات اللحظات الاخيرة في يناير عام 1991 بسبب لهجتها «المهينة».. وبعد أيام بدأ التحالف بقيادة الولايات المتحدة حملة عسكرية اخرجت القوات العراقية من الكويت. وعقب ذلك أصبحت سفريات عزيز أقل وكانت آخر مرة ظهر فيها رسميا في مناسبة عامة يوم 19 مارس عام 2003 عشية الحرب للاطاحة بصدام للقضاء على شائعات بانه ضرب بالرصاص أو انشق.

وكان عزيز رقم 43 في قائمة المطلوبين للولايات المتحدة من المسؤولين العراقيين عندما سلم نفسه للقوات الاميركية اواخر إبريل عام 2003 بعد اسبوعين من سقوط نظام صدام ثم ظهر كشاهد في محاكمات سابقة لاعضاء النظام السابق بمن فيهم صدام.

وفي مارس عام 2009 حكم عليه بالسجن 15 عاما لدوره في اعدام عشرات التجار عام 1992 .. ثم حكم عليه بعد ذلك بالسجن سبعة اعوام في أغسطس عام 2009 لدوره في عمليات تهجير اجباري للاكراد من شمال العراق .. وفي يناير عام 2013 نقل الى المستشفى اثر اصابته بجلطة.

طارق عزيز اثناء محاكمته

■ السلطات العراقية تسلم جثمان طارق عزيز إلى عائلته المقيمة في الأردن ليدفن هناك

### القوى الغربية تؤكد أن نظام الأسد وحده قادر على القيام بها

# مجلس الأمن يدين استمرار الهجمات العشوائية بالبراميل المتفجرة على المدنيين السوريين

المدنيون في سوريا باتوا عرضة للاستهداف من كل مكان

نيويورك - «رويترز» : أدان مجلس الأمن الدولي الجمعة استمرار الهجمات العشوائية على المدنيين في سوريا، بما في ذلك القصف الجوي والقصف بالبراميل المتفجرة التي تقول القوى الغربية إن نظام الأسد وحده قادر على القيام بها.

وفي الأسبوع الماضي رسمت منسقة الشؤون الإنسانية بالأمم المتحدة صورة مروعة لوحشية الحرب السورية ودعت مجلس الأمن إلى عمل جماعي لإنهاء المجزرة.

وقال مجلس الأمن في بيان «عبر أعضاء مجلس الأمن عن قلقهم العميق إزاء استمرار مستوى العنف المرتفع في سوريا وأدانوا جميع أعمال العنف الموجهة ضد المدنيين والبنية الأساسية المدنية بما في ذلك المنشآت الطبية.» وأضاف «عبروا عن غضبهم إزاء كل الهجمات ضد المدنيين علاوة على الهجمات العشوائية بما في ذلك تلك التي تشمل القصف والقصف الجوي مثل استخدام البراميل المتفجرة التي أفادت تقارير أنها استخدمت على نطاق واسع في الأيام الأخيرة في حلب.»

كما أدان المجلس أيضا «الهجمات الإرهابية المتزايدة التي أدت إلى سقوط الكثير من الضحايا وخلفت دمارا والتي ينفذها تنظيم داعش وجبهة النصرة وغيرها من الأفراد والجماعات والمؤسسات والكيانات المرتبطة بتنظيم القاعدة.» وعبر أيضا عن دعمه لستيفان دي ميستورا وسيط الأمم المتحدة للسلام في سوريا والذي بدأ جهودا جديدة للتوسط في مفاوضات بين جماعات المعارضة والحكومة.

إلى ذلك، أشار عدد من الأعضاء الغربيين في المجلس إلى أن البيان الذي تبناه المجلس بالإجماع حظي بدعم روسيا التي تدعم بقوة حكومة الرئيس بشار الأسد.

واستخدمت روسيا بدعم من الصين حق النقض (الفيتو) للاعتراض على 4 قرارات في مجلس الأمن بشأن سوريا 3 منها تهدد الحكومة بفرض عقوبات والرابع يدعو إلى إحالة الحرب إلى المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي بسبب ارتكاب جرائم حرب محتملة.

# داعش يخسر ألف مقاتل شهريا بضربات التحالف

واشنطن- «فرانس برس» : أدت الحملة الجوية التي يشنها التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة ضد تنظيم داعش إلى مقتل «أكثر من ألف» متطرف شهريا، حسب ما أعلن الجمعة، الجنرال جون هيسترمان، قائد الوحدة الجوية في القيادة العسكرية التابعة للشرق الأوسط، واحد الجنرالات الاميركيين المكلف بقيادة العملية.

وقال الجنرال هيسترمان، خلال مؤتمر بالفيديو من قطر إن الغارات الجوية «لها تأثير كبير على العدو» وهي تؤدي «إلى سحب أكثر من ألف مقاتل شهريا من ساحة المعركة». وأكد أن في حوالى 75% من المهمات تعود الطائرات بدون إلقاء قنابل. وأضاف «لكن لا تجوز المقارنة مع نزاعات ضد جيش نظامي لدولة ما».

كما أوضح أن «استهداف جيش نظامي هي عملية سهلة نوعا ما» ولكن من الصعب جدا استهداف مقاتلي داعش الذين «اختلطوا منذ البدء بالمدنيين».

ودحض الجنرال هيسترمان شهادة الطيارين التي نقلتها وسائل الإعلام الاميركية والذين اعربوا عن اسفهم لضرورة احترام قواعد صارمة جدا في ضرب المتطرفين. وقال إن التحالف بامكانه ان يوافق على معظم الضربات في وقت يقاس بـ«الدقائق وليس بالساعة او بنصف الساعة».